١٣- المرجئة:

المرجئة من الفرق التي نشأت عقب ذاك الخلاف الذي حدث بين علي ومعاوية - رضي الله عنهما - وقد رأينا من قبل في بداية الكتاب كيف انقسم أتباع علي - رضي الله عنه - بسبب قبوله التحكيم إلى خوارج وشيعة، وذهب الخوارج إلى تكفير عليّ ومعاوية والقائلين بالتحكيم، والشيعة منهم من يقول بكفر أبي بكر وعمر وعثمان ومن ناصرهم، وكلاهما يكفر الأمويين ويلعنهم ويرى أنهم مبطلون.

كان هذا سبباً في ظهور جماعة كرهوا هذا النزاع وسلكوا طريقاً خاصاً حتى تنجلي الفكرة، فقالوا بإيمان الجميع، وإن كان بعضهم مصيباً وبعضهم مخطئاً، وحيث أننا لا نستطيع تعيين المصيب والمخطئ فلنرجئ أمرهم إلى الله، لأنهم جميعاً يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وسميت هذه الجماعة بالمرجئة.

ثم تدرج بحثهم في أمور دينية، فعرفوا الإيمان بأنه معرفة الله ورسوله، ثم غالت هذه الطائفة، وقالت: الإيمان: الاعتقاد بالقلب، والعمل لا أثر له مطلقاً، حتى قالوا العبارة المشهورة لهم: " لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة"، وقد ذابت هذه الفرقة بعد العصر الأموي.

وبالمقارنة بينها وبين الفرق السابقة نرى فرقة المرجئة بعيدة عن التطرف إلى حد ما؛ حيث لم تتجاوز في أمور العقيدة، أو تأويل النصوص بحسب ما يخدم هواها.